Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« أما أن تكون « الفتحة » حركة لا تدل على معنى ، بل تقتصر على قصد الخفة فى التعبير ، فهذا ما لا نقر عليه ، لأن الفتحة عند النحاة علم المفعولية ، ولا تلجأ اليها العرب عنـد الوقوف لخفتها كما ادعى الباحث ، وانما تلجأ فى ذلك الى السكون لأنه أخف من الفتحة[١٠٩] » .

***

وجاء صاحب « من أسرار اللغـة » ، فيدعى أنه ليس للحركات الاعرابية أى مدلول ويمعن فى التدليل على عدم جدواها فى الكلام ، فيقول[١١٠] :

« يظهر ــ والله أعلم ــ أن تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل فى الكلام شعرا أو نثرا ، فاذا وقف المتكلم أو اختتم لم يحتج الى تلك الحركات ، بل يقف على آخر كلمة من قوله بما يسمى (السكون) ــ كما يظهر أن الأصل فى كل الكلمات أن تنتهى بهـذا السـكون ، وأن المتـكلم لا يلجأ الى تحريك الكلمات الا لضرورة شعرية » .

« وقال أيضا : « لم تكن تلك الحركات الاعرابية تحدد المعانى فى أذهان العرب القـدماء ، كما يزعم النحـاة ، بل لاتعدو أن تكون حركات يحتاج اليها فى الكثير من الأحيان لوصـل الكلمات بعضـها ببعض !.

وبذلك يكون الباحث من الذين يرون أنه ليس للحركات الاعرابية مدلول ، وأنها لا تدل على معنى ، ولا تؤثر فى تصوير المفهوم .

***

---

(١٠٩) انظر فى الرد على الباحث كتاب « النحو والنحاة » ، ص ١٦٥

(١١٠) من أسرار اللغة ، ص ٢٢٠ .